دعوة للبناء في العراق إن شاء الله
لقد جاءت أمريكا إلى العراق وجلبت معها الدمار والخراب والقتل والسلب ونهب الثروات وتمكين عملاءها الظالمين الذين يستعبدون البشر لأهواءهم وآرائهم ومصالحهم سواء بخدعة الديمقراطية وباسم الدين والمرجعية زوراً وبهتاناً ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهود المجاهدين الصادقين وبدماء الشهداء الزكية بدت علامات النصر وستنسحب أمريكا بإذن الله وإني أبشر أهل العراق جميعاً باستتباب الأمن والسلامة وإقامة مختلف مشاريع الخدمات والبناء وفي هذا المقام أجد نفسي مضطراً لأذكر شيء من خبراتنا من باب وصف الواقع ورد تلك الشبهات والتشويش الممارسة من قبل أمريكا والعلماء المثبطين المخذلين القائلين عن المجاهدين أنهم لا يفقهون إلا الدمار والخراب .
فنحن والحمد لله لنا بال طويل في مجال البناء وتشهد على ذلك إنجازاتنا في بناء البنمية التحتية في المملكة على مدى أكثر من ثمانية عقود ثم لما بدأ الجهاد في أفغانستان نقلنا عددا من المعدات الثقيلة لشق الطرق وحفر الأنفاق رغم ظروف الحرب وشدة القصف من العدو
ولما ذهبنا إلى السودان كانت مجالات البناء أكبر وأوسع بفضل الله نظراً لتوفر الظروف الأمنية فقمنا بفضل الله بتشييد طريق الدمازين جنوباً إلى الكرمك قرب الحدود الحبشية ثم أنشأنا أول طريق يربط الخرطوم بمدنها الشمالية ومن الجيلي إلى شندي ثم المرحلى الثانية من شندي إلى عطبرة وكنت لنا مساهمات بارزة في المجال الزراعي .
وإننا كما نؤكد على حرصنا على سلامة الناس وأمنهم وتوفير الخدمات لهم نؤكد حرصنا على محبة الجميع والتأليف بين قلوبهم أن المسلمين جميعاً هم أهلنا وكما نحذر من التعصب للأحزاب وإن كانت من القاعدة إذ أنني بفضل الله من أشد الناس محاربةً للتعصب لأنني عشت في مرحلة مبكرة في الجماعات الإسلامية والانتماءات للجماعات وللأحزاب الذين كانوا إلا من رحم الله يصادرون عقل الإنسان وإرادته وقدراته ويحيطونه بسقف قصير جداً مداه عقلية القيادة ويبالغون بالإهتمام بالولاء المطلق للجماعة والقيادة فيقع في ذهن الأفراد إن ما تؤيده الجماعة هو حق وما تعارضة أو ما يقوله خصومها هو باطل كما ربطوا مصلحة التنظيم بصلحة الدين ويسمونها مصلحة الدعوة حتى أصبح كصنم يعبد من دون الله وهذا أمر فيه مجانبة للشرع وللصواب ونحن نشفق على اخواننا في تنظيم القاعدة أو في غيره من التنظيمات

الجهادية بأن يصابوا بهذا الداء فالولاء لله نوالي فيه من والاه ونعادي فيه من عاداه .
وهكذا يتضح أن لكل فرد سقف على قدر همته وهامته فمنهم أصحاب الهمم العالية والهامة الطويلة ومنهم أصحاب والهمم والهامة المحدودة والجهاد ذروة سنام الإسلام وهذه الذروة قد تسارع إليها أصحاب الهمم والهامة العالية ولبوا النداء ونصروا الله ورسوله وأما الآخرون فانشغلوا بؤمر أدرجها ضمن مصلحة الدعوة في وقت لا تعود فيه بخير على الإسلام من قريب ولامن بعيد وذلك أنه لما لجأت الحكومات العميلة بسحب جزء من مجنديها الملاحقين للجماعات الإسلامية وسخرتهم للعمل في القضاء على المجاهدين وأعطت أولئك سعة وفرجة فبدلا من رد الجميل للمجاهدين ومساندهم انبروا لهم بسهام النقد والتخذيل والتثبيط واللوم والتقريع مع العلم أن الحكومات لم تعط تلك الجماعات الإسلامية هذا المتنفس ولا تلك الصلاحيات الشكلية المحدودة إلا بهدف تحقيق مصالح مؤقتة إلى حين الإنتهاء من المجاهدين كما تزعم فإنها حتماً ستسحب البساط من تحت أرجلهم وسيعودون لما كانوا عليه بل ربما إلى الأسوأ وإنني أدعوا كافة الجماعات الإسلامية بصفتي فرد منهم تربيت في حناياهم إلى النأي عن النزاع والخلاف والفرقة والعودة إلى الوحدة ولم الشمل ورأب الصدع وعدم التلاوم والجدل فإن الأمة الإسلامية مستهدفة منذ أمد بعيد وهم يعلمون ذلك علم القين وإن المجاهدون لم يجروها لحرب غير متكافئة فإن الحرب قائمة أصلا من قبل أحداث غزوة منهاتن ومخطط لها وهذا لا يغيب عن أذهانهم وإننا نعمل جميعا لخدمة هذا الدين وليس للمجاهدين عموماً ولتنظيم القاعدة خصوصاً مصلحة شخصية وإنما هو قيام دولة إسلامية وخلافة راشدة ينعم في ظل أمنها أمة الإسلام عامة وإننا نعتذر عن أي كلام صدر من المجاهدين عموماً أو من تنظيم القاعدة خصوصاً بطريقة عفوية غير مقصودة آن لنا جميعاً أ نتكاتف ونكون يداً واحدة وندرك الأخطار المتفاقمة علينا من العدو المارد الصهيو أمريكي وإني أدعوكم لنتساءل لم تلك القواعد العسكرية الأمريكة وسط آسيا ؟ وهذه القواعد في بلاد الرافدين والتي تنفق عليها مئات المليارات إن الخطر محدق بنا جميعاً وإن الفرصة قد وتتنا على أرضنا فلم التلاوم على الفداء بالنفس والفيس والدفاع عن بيضة الدين وقد وفقنا رب العالمين وله الحمد والمنة فيا أخوة الدين ويأأمة محمد صلى الله عليه وسلم جماعات وأفرداً كلكم أهلنا وأحباؤنا فهبوا وصفوا أنفسكم في صفوفنا ولنكن كما قال

الله تعالى (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) ولننفض عنا غبار الفرقة والتلاوم ولنكن راية واحدة في قتال أعداء الله (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين

رسالة إلى أهلنا وإخواننا المجاهدين في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...أما بعد

فإلى أهلنا الصابرين في العراق وإلى إخواننا المجاهدين في بغداد دار الخلافة وما حولها أحييكم بتحية الإسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إن حسن فعالكم تنطق العيي ويبصرها الأعشى وتفرح المحزون وتضحك الثكلى وإن أمتكم الإسلامية كلها من اندونيسيا إلى نيجيريا أنظارها شاخصة إليكم وألسنتها تلهج بالدعاء لكم تفرح لفرحكم وتترح لترحكم وآمالها بعد الله معلقة عليكم وهي تحسبكم أنكم جند الله المخلصون وقد سأمت من القاعدين وتنظيراتهم الذين ساقتهم عقولهم الكليلة ونفوسهم العليلة إلى أن يتحالفوا مع الحكام الطواغيت في بلادنا فصار حالهم كما قيل:ـ

المستجير بعمر عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فأمتكم تعتقد أن انتصاركم انتصار لدينها وعزها وغزها وكرامتها وبانتصاركم بإذن الله ستخرج من عنق الزجاجة لتتحرر من العبودية والتبعية للصليبيين وعملائهم في بلادنا وأنتم أهل لكل هذه الآمال المعلقة عليكم أحسبكم والله حسيبكم فاثبتوا واصبروا وصابروا وواصلوا المسير فموعودنا عند الله كبير بإذنه سبحانه فجهادكم حق فتمسكوا به وامضوا ولاتلتفتوا للمنافقين من علماء السلاطين أو للمخذلين المرجفين ممن حادوا عن الطريق وركنوا إلى الذين ظلموا يستشهدون بأقوال العلماء في غير محلها فالحق بين فبنظرة على الجيل الفريد رضي الله عنهم يتبين الحق من الباطل ومن الذي يمشي سوياً ومن الذي يمشي مكباً على وجهه وقد أوردِ أصحاب السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن عيراً لقريش قادمة من الشام إلى مكة فقال لأصحابه رضي الله عنهم هذه عير لقريش فمن كان ظهره حاضراً فليخرج معنا

لعل الله أن ينفلكموها فخرج من كان حاضراً فلما وصلوا بدراً فلتت العير كما تعلمون جيش المسلمين ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا خرجوا على عجل بسلاح خفيف ليدركوا تجارة قريش التي كان يحرسها أربعون رجلا فقط وإذا بهم بعد أن فلتت العير منهم وجاءت قريش بقضها وقضيضها وحدها وحديدها وكانوا ألفاً وثلاث مئة رجلاً وتغيرت موا زين القوى فجأة وأصبح الموقف حرجاً جداً فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر وظهر جدل وتعذر بعض الناس وقالوا إنما خرجنا للعير ولم نخرج لقتال جيش قريش والقتال كره على النفوس والجدال فيه يكثر ولاسيما في مثل هذه المواقف الحرجة ولقد أثبت الله سبحانه وتعالى صعوبة الموقف يوم بدر فقال في محكم التنزيل (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون)

فهذا الجدال الذي وقع يوم بدر وقع من خير الناس رضي الله عنهم ووصف حالهم كأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون وهم أبناء الحروب قد رضعوا من لبانها وفيها شبوا وترعرعوا فكيف حال من رضع من لبان الذل والهوان منذ الصغر وتضلع بالخوف والهيبة من جيوش أمريكا وحلفائها وعملائها وكيف بمن لم يخض معركة قط ولم تغبر قدماه ساعة في سبيل الله كيف بمن لم تأنس أذناه أزيز الطائرات ودوي المدافع فانتبهوا إلى أقوال الصحابة رضي الله عنهم بعد أن أخبرهم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف الجديد الذي لم يكونوا مستعدين له وقارنوها بأقوال رموز الصحوة المدعاة وزعماء الجماعات الإسلامية الذين أصبحوا وجهاً من أوجه الأنظمة الحاكمة فقام أبوبكر فتكلم وأحسن ثم قام عمر فتكلم وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يارسول الله امض لما أراك الله فنحن معك فوالله لانقول كما قالت بنوا إسرائيل لموسى (إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالله الذي لاإله إلا هو ولو سرت بنا إلى درك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله خيراً ودعا له

بمثل هذه المواقف وبمثل هؤلاء الرجال انتصر الدين ووصل إلينا وقوم موسى عليه السلام على علاتهم وارتكابهم لكبيرة القعود عن نصرة الدين وقد وصفهم الله تعالى بقوله (فلاتأس على .....) ومع هذا كله لم يجمعوا مع كبرية القعود إثم كبيرة التخذيل بل كان فيهم وضوح في موقفهم حيث قالوا (إنا ههنا قاعدون) وصفة

الوضوح وقول الحق وخاصة في الجهاد صفة عزيزة نادرة ولقد مررة على عددكبير من العلماء وطلبة العلم أيم الجهاد ضد الروس فكانوا يتعذرون ويقولون إننا هنا على ثغر فعجبت يومها من انتكاس موازينهم فمن ذا إذن يذهب إلي الجهاد ولكن أحدهم كان واضحا فقال لي :ـ هذا الجهاد الذي تدعوننا إليه حق فتمسكوا به وثبتوا عليه ولا يأثر عليكم تخاذلنا وقعودنا فإنه أمر لم نمارسه وما ألفناه ولذا نحن نخشاه ونحذره . ولنعد لغزوة بدر وموقف الرجال العظام فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشير عليّ أيها الناس فقال سعد بن معاذ لكأنك تريدنا يارسول الله قال أجل نعم أجل فإن من كان همه نصرة الدين فلا بد أن يخاطر ويهاجر ويترك المال والولد والأهل والبلد يبحث عن أرض تحتضن الدعوة ورجال يفدونها بنحورهم أجل إنه يريد الرجال لأن هناك تلازم بين حب نصرة الدين والبحث عن الرجال أجل كان يريده فهل ياترى كان يريده لتأليف الكتب كما يتطاول بهاذ المخذولون المرجفون على المجاهدين بكتبهم ومنتدياتهم على شبكة المعلومات بالطبع لا لم يكن يريده لكتابة الكتب وإنما أراده لتكتيب الكتائب لنصرة لا إله إلا الله فاستمعوا إلي مقولة سعد رضي الله عنه قال قد أمنا بك وصدقناك وشهدنا أنما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذالك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما أرت فنحن معك فو الذي بعثك للحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره بأن تلقى بنا عدونا غدا .
إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء ولعل الله بريك ماتقر به عينك فسر بنا على بركة الله .
وفي روايه فصل حبل من شئت وأقطع حبل من شئت وخذ من أموالنا ما شئت ودع ما شئت بمثل هذه المواقف ومثل هؤلاء الرجال تقوم الدعوات وتنتصر بإذن الله وأن هذه الحملة الصليبية الشرسة تستدعي جهود جميع المسلمين وتوحيد طاقتها وتناسي خلافاتها ولكن حتى تأدي الوحدة ثمرتها يجب التبني على أسس صحيحة فالعبرة بالحق وأهله وإن كانوا قله كأهل بدر ونحن نمد أيدينا إلي من أراد السير على طريق الجماعة الأولى محمد وصحبه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ذاك الطريق هو الذي ينجينا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وكل طريق غيره لا خيرة فيه وإن كثر سالكوه وزعموا الانتساب إلى طريق الجماعة الأولى

فمن تتبع بنيات الطريق ووضع يده في أيدي الزعماء العملاء وتحالف معهم بشكل أو بآخر فقد قطع الطريق بيننا وبينه فنحن في خندق ضد التحالف الصليبي الصهيوني وعملائهم حكام المنطقة فلا يستقيم أن نتعاون ونتحالف مع من يقولون بألسنتهم صراحة أنهم والحكام أصبحوا في خندق واحد أو الذين لا يملون من تكرار الحديث على المنابر الإعلامية الفضائية التي يشاهدها عشرات الملاين من أبناء أمتنا لايملون ولا يستحون من تكرار القول من أنهم يمدون أيديهم إلى هؤلاء
الزعماء لكي يتعاونوا معهم ضد الصهيوني الأمريكي ويتحدثون عن حرصهم على سلامة الوحدة الوطنية أكثر من حرصهم على سلامة الدين فالمندوب السامي للأمريكيين على مصرهوالضابط حسني مبارك هذا العميل عند هؤلاء ولي أمر يمدون أيديهم إليه لنصرة الإسلام والتعاون على إحقاق الحق وإبطال الباطل والمندوب السامي للأمريكيين في العراق إبراهيم الجعفري فعلى أي أساس يفرقون بين المندوبين ويؤيدون القتال في العراق ويحرمونه في مصروفي بلاد الحرمين
إن هؤلاء يتحدثون عن أحكام لم تنزل على سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام فكيف يمكن أن نضع أيدينا مع من يضع يده في يد عملاء أمريكا إن هؤلاء عطلوا الملايين من طاقات الأمة عبر عشرات السنيين فكيف نضع أيدينا مع الذين وضع إخوانهم وهم فرع منهم في العراق وضعوا أيديهم مع بريمر الأمريكي ودخلوا في مجلس الشرك الانتقالي .